دور الصحافة اليمنية في حفظ التراث الفكري

امين الجبر

قسم التاريخ , كلية الآداب , جامعة ذمار

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v2i2.73

الملخص

تعد الصحافة بكافة أنواعها أرشيفا واسعا ومخزنا كبيرا لحفظ التراث الفكري الإنساني بمختلف أطيافه، حيث يتم من خلال ما تقوم به من وظيفة توعوية/تثقيفية ونشر مختلف القضايا الفكرية على الصعيد الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي ..الخ. ما يمكن أن نطلق عليه عملية تدوين مباشرة وأرشفة آلية تتم على صفحاتها لكل ما تتناول، إما بشكل يومي أو أسبوعي أو شهري أو بحسب نوع الإصدار المتبع للصحيفة ذاتها، والذي يعد، بصورة أو بأخرى، شكلا من أشكال الحفاظ على التراث الفكري بمختلف أنواعه الذي تمارسه الصحافة.

فالصحيفة الواحدة، من أي طيف كانت، قد تختزن في طي صفحاتها ألوانا من التراث منه التراث الفكري وتحتفظ بأنواع من تجلياته وتعبيراته، شعرا وفكرا وأدبا وفنا وفولكلورا وثقافة. الخ. وقد تتخصص في لون تراثي واحد.

وهذا البحث يتناول بشكل علمي – منهجي بعض قضايا التراث الفكري الذي حوته بعض نماذج الصحافة اليمنية منتصف القرن المنصرم، وكيف حافظت عليه إلى الوقت الراهن؟، وماهي نظرتنا للتراث الفكري؟.

فإلى جانب المقدمة والخاتمة يحتوي هذا البحث على ثلاثة محاور : المحور الأول: مفهوم التراث وكيفية حفظ الصحافة له، والمحور الثاني: الصحافة والتراث في شمال اليمن، المحور الثالث : الصحافة والتراث في جنوب اليمن.

الكلمات المفتاحية: الصحافة – اليمنية – التراث – الفكري

Abstract

Press of all kinds is a vast archive and a great storehouse for preserving human intellectual heritage in all its different forms. Its function as an educational means and a promoting of awareness medium, through publishing various intellectual issues on the religious, political, economic and social levels, can be called a direct blogging and automatic archiving process. It pages deals with many issues, either daily, weekly, or monthly; or according to the type of publication used for the newspaper itself, which is, in one way or another, a form of preserving the intellectual heritage of its various types practiced by press.

A single newspaper, of any type, may include in its pages sheets of various heritage, including the intellectual heritage, and maintain types of its manifestations and expressions, be it poetry, thought, literature, art, folklore, culture etc. It may specify in one heritage type.

This paper scientifically and systematically deals with some issues of intellectual heritage that some Yemeni press models contained mid of last century, and how did it preserve it to the present time. What is our view of intellectual heritage, is also a subject addressed in this paper.

In addition to the introduction and conclusion, this paper contains three axes :

-First one: The concept of heritage and how press preserves it .

-Second one: Journalism and heritage in northern Yemen .

-Third one: journalism and heritage in southern Yemen.

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال الأشكالي الذي مفاده: كيف تضفي الصحافة، بخطابها وخلفيتها الفكرية نوعا من النكهة المميزة على التراث الفكري الذي تصيغه وتقدمه، أي تسمه بميسم الأيديولوجية، الغالب على خطابها وتوجهها، أن جاز التعبير؟. ما هو دور الصحافة بكافة أنواعها في حفظ وتدوين التراث الفكري؟. وهل التراث الفكري ذو لون واحد وطبيعة واحدة، وإن اختلفت صياغاته وتعددت مفاهيمه واصطلاحاته؟.

هل هناك تراث فكري رسمي وتراث آخر حزبي وتراث ثالث أهلي .الخ، تبعا لتعدد الصحافة وتنوعها خطابا وتوجها؟. وما

طبيعة التراث الفكري اليمني الذي حملته الصحافة اليمنية وحفظته في طياتها؟. هذه الأسئلة

وغيرها سوف يثيرها هذا البحث ويحاول الإجابة الموضوعية عليها وفق المتاح من المصادر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تناول موضوع دور الصحافة اليمنية في حفظ التراث الفكري اليمني، لأهمية دور الصحافة في حفظ التراث تلك الأهمية التي تضاهي أهمية الكتب والمخطوطات، وكذلك لما يشكله موضوع التراث الفكري اليمني من أهمية ثقافية وعلمية، فضلا عن كونه يعد موضوعا جديرا بالبحث والدراسة .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الصحافة اليمنية في حفظ التراث الفكري اليمني، وكيف تم تشكيله وصياغته وحفظه وتداوله؟ .

كما يهدف إلى محاولة تقديم صورة أو مقاربة عن أهم ملامح التراث الفكري اليمني الذي حفظته الصحافة اليمنية في الفترة المعاصرة. فضلا عن محاولة استكناه مضامينه ومدلولاته، وعلى وجه الخصوص التراث الفكري الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي.

كما يهدف، إجمالا إلى معرفة دور الصحافة اليمنية في حفظ التراث الفكري اليمني.

محاور البحث:

قسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية، تسبقها مقدمة وتليها خاتمة والمصادر والمراجع ، على النحو الآتي:

المحور الأول: مفهوم التراث وكيفية حفظ الصحافة له.

المحور الثاني: الصحافة والتراث في شمال اليمن.

المحور الثالث: الصحافة والتراث في جنوب اليمن.

المقدمة:

مثلت الصحافة اليمنية منذ صدورها عام ١٨٧٢م وحتى الوقت الراهن الوعاء الذي استوعب القدر الكبير من التراث الفكري في مختلف الجوانب والأصعدة، إلى جانب العديد من وسائل النشر والإعلام الأخرى، فهي لا تقل أهمية عن الكتب وعن المخطوطات ذات الطيف الفكري والموضوعي الواحد، إذ تشكل بتنوعها وتعدد مواضيعها ما يمكن أن نسميه فسيفساء تراث فكري متعدد ومتنوع .

سوف نقتصر في بحثنا هذا على تناول التراث الفكري الذي حوته وتضمنته الصحافة اليمنية، والتعرف على الكيفية التي وثقت وحافظت عليه الصحافة من تراث فكري. وكيف وظفته وقولبته في سياقات تخدم أهداف وأجندة معينة عن طريق دراسة حالة لعينة من نماذج الصحافة اليمنية . وسوف نتجاوز التراث المادي كونه خارج اهتمامنا والذي يحتاج إلى بحث مستقل بحد ذاته.

المحور الأول: مفهوم التراث، وكيفية حفظ الصحافة له:

بادئ ذي بدئ لابد من طرح التساؤلات الجوهرية الآتية:

ما هو التراث الفكري؟. وماهي رؤيتنا له ؟. وكيف تحفظه او تدونه الصحافة؟، حيث نرى أهميتها وضرورتها، فضلا عن أن الإجابة الموضوعية عليها هي التناول لموضوع المحور الأول ليس الا.

إن التراث الفكري في أحد معانيه: هو ذلك الإرث الشفوي أو المدون لمجموعة من العادات والتقاليد والأعراف والميثولوجيا والحكايات .الخ . وكل نواتج عموم الثقافة المجتمعية لجيل سابق يورثه بالتقادم لجيل لاحق يحافظ ويضيف عليه على شكل تطوري متواصل، وهو ما اصطلح على تسميته "تراثاً".

وكنوع من المقاربة اللغوية قيل: أن التراث لغة يعني الإرث، وهي كلمة مأخوذة في الأصل من ورث –يرث– إرثاً. والإرث هو من مخلفات الآباء والأجداد للأجيال اللاحقة. وقد يكون الإرث نقدا أو إرثاً مادياً بشكل آخر غير النقد أو إرثاً ثقافياً يختلف عن الإرثين" السابقين(باصديق، 1995م، ص11)

أما في مجال الفكر والآداب فقد تطورت لفظة الإرث إلى كلمة تراث وأصبح لها مفهوماً شاملاً ومدلولات ومعانٍ مختلفة ومتنوعة. فالتراث كمفهوم يعني كل ما خلفه الإنسان السابق للأجيال اللاحقة الأكثر تطورا– بطبيعة الحال– على شكل تراث متداول جيلا بعد جيل، سيما التراث الفكري كالقوانين والأنظمة والأعراف والتقاليد والعادات والاتجاهات والمفاهيم، وكل أشكال ونماذج التراث الفكري وحسب. دون التراث المادي الذي لا يعنينا في هذا البحث، إنما التراث الفكري/ الثقافي،

على وجه الخصوص الذي حفظته ودونته الصحافة اليمنية بكل أطيافها وتعبيراتها، وأجمعت المعاجم والمراجع المعاصرة على أنه ذلك التراث الفكري الذي خلفه السلف للخلف بحيث أصبح عبرةً من الماضي، ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليَعبُروا بها من الحاضر إلى المستقبل.

في حين عرف من الناحية العلمية بأنه: علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية.

إجمالا يمكن القول: إن كل الناتج الثقافي للأمة هو "تراث الأمة" ليس إلا..(يوكيبيديا، الشبكة العنكبوتية)

لكن ثمة من رأى أن مفهوم التراث، مصطلح معاصر لم تكن له جذور لغوية عند العرب واذا وجدت ثمة مقاربة لمعانيه فهي في سياقات لغوية أخرى مغايرة. أما هذا المصطلح (التراث) فهو من نتاج الخطاب العربي المعاصر والذي يعتبر في مضمونه الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني. ولم يكن حاضرا لا في خطاب الأسلاف ولا في حقل تفكيرهم، إنما يجد إطاره المرجعي داخل الفكر العربي المعاصر ومفاهيمه الخاصة، ملفوفاً في بطانة وجدانية أيديولوجية وحسب(الجابري، 1991، ص 24،23).

وفي هذا السياق أصبح لكلمة التراث، مفهوم ومدلول يشير إلى ما هو مشترك بين المجتمع، أي إلى التركة الفكرية والروحية التي تجمع بين أفراده لتجعل منهم جميعا خلفاً لسلف.. بحيث يصبح التراث في هذه الحالة عنواناً على حضور السلف في الخلف، حضور الماضي في الحاضر، بل إنه في آنٍ واحد المعرفي والإيديولوجي ليس غير..

هذا الاندماج، بطبيعة الحال، جعل مفهوم التراث في الوعي العربي المعاصر لا يعني فقط "حاصل الممكنات التي تحققت" وفق تعريف بعض الطروحات الفلسفية للتاريخ وحسب، بل يعني كذلك "حاصل" الممكنات التي لم تتحقق وكان يمكن ان تتحقق. إنه لا يعني "ما كان" وحسب، بل أيضاً ما كان ينبغي أن يكون(الجابري، 1991م، ص 24).

تباينت الآراء والمواقف حول التراث الفكري في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة؛ فثمة من رأى ضرورة التمسك به ورفض ما دونه من قيم حضارية تتغاير معه في البنية والسياق، حيث بقائه وحضوره الدائم ، وإن على مستوى الوعي الجمعي والفردي، يعد حفاظاً على الهوية واستمراراً للأصالة والمعاصر في آنٍ معاً" والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان"(يوكيبيديا، الشبكة العنكبوتية).

وبدونه ما هو إلا الانسلاخ والتيهان، بل الاغتراب والضلال ليس إلا..

هذا التيار التقليدي المحافظ يتعامل مع التراث بنوع من الصرامة الأيديولوجية باعتباره "المأوى الإلزامي الذي لا يجوز أن يتم أي شيء إلا في ظله ووفق ما تقضي به مفاهيمه بلا نقاش"(العودي، 1986م، ص 12،11).

في المقابل هناك تيار حداثوي معاصر يرى، أن التمسك بالتراث ما هو إلا نوع من الجمود والتخلف ليس سوى.

وانه– من وجهة نظره –يشكل حجر عثرة أمام التحديث والتقدم ، لذا يجب القطيعة المعرفية (الابيستومولوجية) معه ومع ثقافته.

وهناك تيار ثالث يمكن أن نسميه التيار "التوفيقي" المحايد، الذي نظر للتراث وقرأه من وجهة نظر علمية تاريخية قائمة على التحليل والنقد المنهجي(العودي، 1986م، ص 13،12).

وهذا الرأي هو ما نطمح أن يكون عليه هذا البحث، انطلاقا من رؤية مفادها: أن الماضي برمته بما فيه التراث الشعبي والرسمي، الفكري والمادي، لم يكن ولن يكون قط مصدر إساءة أو خطيئة مطلقة في تاريخ الإنسان، كما أنه لم يكن ولن يكون هو المعنى المقدس والغامض في حياته.

إنه باختصار نتاج مرحلته الزمانية والمكانية وحسب.

ومن هذا المنطلق سوف نتناول في بحثنا هذا موضوع التراث الفكري الذي حوته الصحافة اليمنية كما هو، ونستعرض مضامينه وفق "كما ورد" لا كما نريد ونهوى، بحيث لا نقوله ما لم يقل، او نحمله ما لا يحتمل.

تعد العلاقة بين الصحافة والتراث الفكري من الأهمية بمكان، بالنظر إلى ارتباطهما المركب بالماضي والحاضر حيث تعتبر الكتابات الصحفية الفكرية/الثقافية مرجعا من مراجع التراث

الفكري، فهي سجل يومي لتطور دينامية المجتمعات بحكم متابعتها اليومية للأحداث السياسة والاجتماعية والثقافية .

فضلا عن اعتبار الصحافة مصدرا من مصادر حفظ التراث، ناهيك عن اعتماد العديد من المهتمين والباحثين في قضايا التراث الفكري على المادة الصحفية، واشتغال بعضهم في مجال الصحافة.

إن نشر صحيفة ما قضية من قضايا الفكر والثقافة، ومواضيع تراثية، يؤدي إلى حفظها وأرشفتها بشكل آلي في طي صفحاتها،ومن ثم تتصبح هذه الصحيفة مصدرا مهما من مصادر حفظ التراث الفكري، كما تصبح هذه المادة التراثية مرجعا هاما من مراجع التراث.

وما يميز الصحافة في هذه الحالة أنها تحفظ ألوانا من التراث الفكري وتوثق مختلف أشكاله وتوجهاته، الرسمية والحزبية والأهلي، مثل عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عنجيل، وكذلك الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنّى بها وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير، وأيضًا الفنون والحرف وأنواع الرقص، واللعب، واللهو، والأغاني أو الحكايات للأطفال، والأمثال السائرة، والألغاز والأحاجي، والمفاهيم الخرافية والاحتفالات والأعياد الدينية، وغيرها من أشكال التراث الفكري التي تدونها الصحافة.

فمثلا قد تنتقي الصحافة الرسمية في تناولها للتراث ما يخدم أجندة السلطة السياسية الرسمية ويعزز توجهاتها، وهو ما يمكن أن نسميه "التراث الرسمي" مثل المراسيم الرسمية للسلطة الحاكمة، والتقاليد الرسمية المتبعة في شؤون الحكم، والمفاهيم العامة والخاصة تجاه الحكم والسلطة .الخ.

كذلك الأمر بالنسبة للصحافة الحزبية المعارضة في تناولها لقضايا التراث الفكري ينطلق أيضاً من زاوية التوظيف الممنهج، والانتقاء المدروس بما يعزز توجهها ويحقق أهدافها. ويمكن تسمية مخزونها من التراث الفكري ب "التراث المعارض" إن جاز الوصف.

في حين تتعامل الصحافة الأهلية المتخصصة والمتنوعة مع التراث الفكري بحسب تخصصها واهتماماتها، وأن بدرجات ومستويات متفاوتة، وهو ما يمكن أن نطلق عليه مجازا بـ "التراث الفكري الأهلي/الشعبي".

لكن المجمع عليه أن معظم الصحافة، في تعاطيها مع التراث الفكري، قد خصصت صفحات وأعمدة وزوايا له ولقضاياه المختلفة والمتنوعة بحيث أصبح موضوع التراث، ونشره لازمة وتقليد بل نشاط واستراتيجية قد لا تخلو منه أي صحيفة، بغض النظر عن نوعها وتوجهها.

وعليه يمكن لنا القول: إن الدور الذي مارسته وتمارسه الصحافة، بكل أنواعها وتعبيراتها، تجاه التراث الفكري، لا يقتصر فقط على عملية النشر والتناول في حينه، إنما يكمن أيضا في عملية الحفظ والنقل من جيل السلف إلى جيل الخلف .

وهو ما يجعلنا نعد الصحافة من أهم الوسائل والقنوات التي لا تقتصر مهمتها في حفظ ونقل التراث الفكري وحسب، إنما تعطيه، ما أستمر، صدور هذه الصحيفة، حضورا دائماً في الوعي والوجدان الجمعي للأمة، وتمنحه زخما من التجدد والحيوية.

وربما نستطيع التأكيد من خلال إطلاعنا على الصحافة اليمنية أن جل التراث الفكري اليمني، وعلى مدى طويل منذ بداية صدورها وحتى الوقت الراهن، قد تناولته، بشكل أو بأخر، ودونته، بطريقة أو بأخرى، واكتفت في تناولها لأبرز قضايا التراث الفكري، وشكلت محاورا رئيسية لديها، وتغافلت عن قضايا التراث الفكري المتعلقة بالفن، بكل أشكاله وألوانه، والشعر والزوامل، وعادات الزواج، والأساطير، فلم تتناولها الصحافة إلا في القليل النادر، وركزت على القضايا الرئيسية.

المحور الثاني: الصحافة والتراث في شمال الوطن:

اهتمت الصحافة اليمنية في شمال الوطن، بكل أطيافها ،بالتراث الفكري، وتناولت أهم مواضيعه وقضاياه، التي تمحورت حول:

مفاهيم السلطة والحكم، وبعض القضايا الدينية، والإصلاح، والشورى، والجمهورية، والوحدة، والتعليم، والمراءة، والقومية، والأممية، والثورة والرجعية ..الخ.

فالصحافة الرسمية في عهد الإمامة احتفظت بإرث تاريخي يبين طبيعة التراث الفكري الذي تناولته وروجت له حينذاك، والذي حمل مضامين ومفردات ذات مفاهيم ومدلولات تنتمي إلى قاموس الثقافة السائدة آنذاك.

فعلى صعيد الفكر السياسي راجت على صفحاتها مصطلحات ومفردات مثل: أمير المؤمنين، الإمام، البيعة، الولاء والبراء، الخروج، أصحاب الحل والعقد، الأحقية والأفضلية، الاستعمار، الاستقلال، وغيرها من مصطلحات التراث الفكري السياسي للإمامة الذي أنتجه الفقه السياسي الهادوي، وفرضته الظرفية السياسية الملحة وقتئذ، لتحافظ عليه الصحف الرسمية للإمامة.

ذلك التراث الذي يسوغ في مجمله أحقية السلطة والحكم للحاكم الفرد (أمير المؤمنين)، ويؤبد مشروعية احتكارها وتوريثها في أسرته أو سلالته، أما عن طريق توظيف النص الديني المؤول، أو الرضوخ الطوعي/ الإيماني لغلبة ذات الشوكة والعصبية، باعتبار ذلك تسليما لأمر واقع حتمته موجبات " القضاء والقدر" الواجب الخضوع له، أو التزاما عقديا لنص مقدس لا يجوز الخروج عنه. تلك المسلمات العقدية من التراث الفكري التي تناولتها الصحافة وحافظت عليها، عدت بالتقادم عرفا تقليديا متبعا ومألوفا، إن لم تكن لدى البعض دينا، يعد الالتزام به وله مقاس الإيمان والصلاح.

ولقد نشرت الصحافة اليمنية، لاسيما الرسمية، العديد من مقالات التراث الفكري، التي تكرس ذلك المفهوم طوال مراحل صدورها لا سيما في المناسبات الدينية والأعياد الوطنية، أو أثناء وبعد الحروب، حيث جعلت من التراث الفكري الزيدي/المعتزلي مرجعية تستشهد به في أغلب مواضيعها الجدلية الفكرية، سواء في جدالها مع المعارضة ومنافحة خطابها، أو في حالة تسويغها للحكم وشرعنة السلطة.

فضلا عن مواضيع الاستقلال والوحدة التي تعاملت معها من منطلق عدم التفريط بوحدة اليمن الطبيعي وطالبت برحيل الاستعمار البريطاني من جنوب الوطن، كما دعت إلى الوحدة العربية والوحدة الإسلامية من منطلقات تمازجت فيها العاطفة القومية بالدينية الإسلامية. (الجبر، 2018م، ص 39-81).

ومن مواضيع التراث الفكري التي تحتفظ بها الصحافة اليمنية الرسمية وقتذاك، الإصلاح، والتطوير والتحديث، والتعليم، وما يتعلق بها من مفاهيم ومدلولاته.

تلك المواضيع والمفاهيم المتعلقة بها، والمتجذرة في الوعي الجمعي للمجتمع اليمني آنذاك، صارت، بطبيعة الحال، تراثاً فكريا لأعراف وتقاليد وطرق وأساليب اعتادها اليمنيون ومارسوها، قبولا ومعارضة.

في حين أن الصحافة المعارضة حملت ووظفت تراثا فكريا تركز بدرجة رئيسية حول أساليب الحكم ووسائل تحقيق العدل والأمن والاستقرار والاستقلال والتطوير، بما تحويه من مفاهيم عن الحرية والشورى والحكم الجماعي والثورة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، فضلا عن الإصلاح، والتعليم والمرأة وغيرها من مواضيع التراث الفكري اليمني.

لعل أول شعار رفعته المعارضة ودونته صحافتها " خليفة لا ملك" متهمة الإمام يحيى بأنه بمجرد خروج العثمانيين من اليمن عام ١٩١٨م تحول إلى ملك وهو ما يتنافى مع شروط الخلافة(المتوكل، 1983م، ص 133)، وهذا التراث الفقهي/السياسي الذي حفظه اليمنيون من المرجعية الإسلامية العامة حول مفهوم الخلافة في الإسلام، كما أن مجلة الحكمة قد طرحت فكرة رفض الحكم الفردي واستبداله بحكم شوروي، ذلك المصطلح المستقى من التراث السياسي الإسلامي(مجلة الحكمة، العدد12، 1939م، ص353-362) .

لتأتي بعد ذلك صحيفة "صوت اليمن" لتؤكد مطلب الشورى وترجمته بتكوين مجلس شورى ، ودستور وغير ذلك من المطالب التي تنتمي إلى التراث السياسي للمعارضة(صوت اليمن، العدد1، 1946م، ص1: العدد8، 1946م، ص3: العدد68، 1948م، ص1). فضلا عن العديد من المفردات والمصطلحات التي يعج بها التراث الفكري السياسي الذي تبنته المعارضة واحتفظت به صحيفة صوت اليمن المعبرة عنها.

ذلك التراث الفكري السياسي الذي حملته وعبرت عنه بعد ذلك صحيفتي المعارضة "الفضول" و"السلام" وواصلت تبنيه والحفاظ عليه، وإن بصور نشر وصياغات مختلفة، إذ اعتمدت صحيفة الفضول أسلوب السخرية والفكاهة في نقدها والتبشير بمشروعها السياسي الذي هو مشروع المعارضة في حينه،

والتراث الفكري السياسي بشقيه المعارض في الوقت الراهن(المتوكل، 1983م، ص138). أما صحيفة "السلام" فقد أضفت على التراث الفكري السياسي للمعارضة صبغة صوفية هي الصوفية الثورية إن جاز الوصف، حيث تناولت مشروع الإصلاح والتغيير من زاوية صوفية علّية وفق مفاهيمها ورؤاها في الإمامة والحكم (الجبر، 2018م، ص 181-189).

إن مصطلح "الجمهورية " لم يظهر في خطاب المعارضة إلا في وقت متأخر، لاسيما عند احتكاك بعض قادتها وتأثرهم بالمد القومي العربي، وان كان القاضي محمد محمود الزبيري قد أفاد في حديث له ما معناه أن فكرة الجمهورية قد طرحت على الأحرار اليمنيين منذ وقت مبكر إلا أن معظم الأحرار المعارضين لسياسة الإمام يحيى لم يستسيغوا تلك الفكرة في حينه ولم يحبذوها وظلت مطالبتهم محصورة في فكرة الإمامة الدستورية، وهي الفكرة المنتقاة من التراث السياسي الإسلامي التي التزم بها الأحرار ابتداءً، وبعد أن توقفت صوت اليمن من القاهرة ظل بعض رجال المعارضة يستخدمون الصحافة في عدن ومن خلالها طرح محمد احمد نعمان شعار الجمهورية بديلا عن النظام الملكي، وما لهذا الشعار من خلفية مثلت تراثا سياسيا متطورا لفكر المعارضة(صحيفة الجمهورية، العدد1، 1963م، ص2).

في حين انتقدت صحيفة "الطليعة" هذا الشعار واعتبرته مجرد تفكيرا فوقيا سابق لأوانه، لم تكتمل شروط إنضاجه بعد، كما أن ظروف واقعه الموضوعي غير مواتية البتة، كون الثقافة السياسية السائدة وقتئذ مازالت تقليدية، وأن شعار " الجمهورية" يحتاج إلى تهيئة وتمرحل على حد وصفها(الطليعة، العدد1، 1959م، ص8: العدد2، 1959م، ص2: العدد5، 1959م، ص1-6).

واصلت صحيفتي "النصر" و "سبأ" نشر التراث الفكري الرسمي والذي زادت عليه تبني قضايا سياسية عربية وإسلامية بصورة أكثر معاصرة، مثل الاتحاد العربي، والجامعة الإسلامية، والوحدة الوطنية ، وما ترتب عليها من رؤى وأفكار تعد تراثا فكريا سياسيا لازالت تلك الصحافة تحتفظ به(النصر، العدد4، 1950م، ص2: العدد49، 1953م، ص1-8: العدد5، 1959م، ص1-6)، كما لازال بحاجة الى البحث والدراسة .

هذا وقد كانت كل من صحف السلطة والمعارضة في عهد الإمامة تخوض جدالا، وتنافساً في تطوير الخطاب السياسي وآلياته، الأمر الذي انعكس، بصورة تلقائية، على تطور التراث الفكري نفسه، بحيث راكمته التجارب والخبرات المختلفة، ورافقه تطور في مسار الفكر اليمني . فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن الصحف الرسمية والمعارضة في عهد الإمامة قد خاضت بطريقة أو بأخرى جدالا فكريا حول الطائفية والمذهبية والتي شجبها الجميع بحسبانها صنيعة استعمارية كانت الغاية من تغذيتها تفتيت الشعب اليمني الواحد شمالا وجنوبا، وساقت في سبيل الحفاظ على وحدة اليمن أرضا وإنسانا العديد من المقالات الضافية واستشهدت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تحارب النعرات الطائفية والمذهبية والقبلية الجاهلية "فلا شافعية ولا زيدية ولا عصبية جاهلية"(الايمان، العدد22، 1347هـ، ص1،2: صوت اليمن، العدد3، 1946م، ص1: العدد15، 1947م، ص15: سبأ، العدد11، 1952م، ص1،2: النصر، العدد251، 1961م، ص2). حتى أن هذا التراث من محاربة الطائفية والمذهبية تناولته صحف ما بعد الثورة السبتمبرية كما سنتناوله لاحقا.

ومن نماذج التراث الفكري الاجتماعي التي تناولته الصحف اليمنية في عهد الإمامة ظاهرة تعاطي "القات" التي غدت مع مرور الزمن عادة تقليدية يصعب التخلص منها بسهولة، تنوع النقاش حولها بين قادح ومادح ومهادن(سبأ، العدد97، 1955م، ص5: العدد102، 1955م، ص5: العدد110، 1956م، ص7).

وكذلك الصراع بين القديم من اللهجات وبعض العادات والملابس، وبين الجديد المقلد والوافد عن طريق التأثر والتثاقف، إذ دعت إلى التمسك بالتراث مع التطوير والتحديث، وعدم الاقتصار في فهم الحضارة في البنطلون والمرقص وحسب بحسب تعبير الصحافة (سبأ، العدد118، 1956م، ص5)، وانتقدت الشباب الذي تعلم في الخارج وحصيلته " مجموعة ضخمة من اللهجات وتقليد متقن في الشكليات" مرحبة في الوقت نفسه " بالبنطلون ومعه دكتوراه، وليسانس ومعه كرفته، ونضوجا أخلاقيا ومعه شعر لامع" لتصل إلى القول: " تأملون في امتلاك سيارة ولا تأملون في صنعها"(سبأ، العدد143، 1957م، ص8).

كما استهجنت عادة استخدام بعض الكتاب مفردات وتعابير تدل على الخضوع والمذلة مثل " محسوبكم" "عبدكم"

"خادمكم" ..الخ، التي تنتمي إلى ثقافة العبيد باعتبارها مفردات " تتضح بالدونية وتعج بالوضاعة"(النصر، العدد241، 1960م، ص7).

ومن صور التراث الفكري في الصراع بين القديم والحديث الذي خاضته الصحافة اليمنية اختلاط المفاهيم مع تناقض السلوكيات، مثلا عرف "الرجعي" بأنه ذلك الشخص الذي لا يتعاطى بعض العادات الحديثة كنوع من الإلتزام الديني والحفاظ على العادات والتقاليد، الا انها عرفته على هذا النحو: " من يقف حجر عثرة أمام كل تقدم ومن يعيش بعقلية أكل الدهر عليها وشرب، والرجعي هو الذي يحارب العلوم والأفكار الجديدة وهو الذي يعيش بجسمه في القرن العشرين وبعقله في القرون الوسطى، وليس الرجعي قط هو الذي لا يسكر فقد تجد من الرجعيين من يحارب أفكار تولستوي باسم الدين وباسم التقاليد وزجاجة الخمر تحت عمته"(سبأ، العدد119، 1956م، ص7).

ومن قضايا التراث الفكري التي احتفظت بها الصحافة رفض التمييز السلالي أو الاجتماعي حيث استشهدت بمجتمع الرسول ﷺ الذي أقامه، والذي لا يرى فيه إلا " هيئة تتساوى فيها الحرف والمراتب والأعمال والأحساب والأنساب ولا تفاضل عنده الا بالتقوى والعمل الصالح"(سبأ، العدد2، 1961م، ص6)، وكذلك قضية المرأة التي نظرت إليها من زاوية دينية وأخلاقية ابتداءً إلى أن تطورت إلى مجتمعية سياسية في إطار من الأعراف والتقاليد الملتزمة، وصفحاتها تعج بالمقالات الضافية حول حقوق المرأة من تعليم وعمل وغيرها، كإرث إجتماعي وواجب ديني، محذرة في الوقت نفسه من ما أسمته " همجية المدنية الغربية"(الايمان، العدد8، 1345هـ، 8 : العدد20، 1346هـ، ص3). وإبراز دور المرأة وأهميته في حياة المجتمع والأسرة بل ومشاركتها أخيها الرجل في النضال ضد الظلم والاستبداد كإرث اجتماعي متوارث منذ القدم(صوت اليمن، العدد7، 1946م، ص3: العدد16، 1947م، ص3). فضلا عن حقها في التربية والتعليم في إطار من الأخلاق الفاضلة بحيث " لا تخرج عن دائرة الدين والحشمة وألا تتعدى حدود الشرف، ولا تنبذ عوائدنا القومية وتقلد التقليد الأعمى"(سبأ، العدد23، 1950م، ص1)

أما في العهد الجمهوري فإن أهم قضايا التراث الفكري التي تناولتها الصحافة اليمنية، سواء الرسمية أو المعارضة أو الأهلية، تركزت في المرحلة الأولى للثورة السبتمبرية على التراث الثوري المنصب أساسا في محاربة الرجعية والاستعمار والإمبريالية العالمية والثورة والحرية والديمقراطية، وكل القضايا الملحة التي اقتضاها واقع الشرعية الثورية، كما أنها لم تغفل جوانب التراث الفكري الأخرى كالتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية المختلفة .

والجدير ذكره أن الصحافة اليمنية بكافة أنواعها شهدت في العهد الجمهوري انقسامات عدة، وذلك تبعا لانقسامات الواقع السياسي المصاحب، عدّه البعض انقساما بين القوى التقليدية / الرجعية والقوى الثورية / الراديكالية، الأمر الذي نوع معه وعدد مفاهيم ورؤى التراث الفكري في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية(المتوكل، 1983م، ص146،149).

فعلى سبيل المثال لا الحصر مفهوم الثورة كتراث فكري أخذ مفاهيم عدة، فالتيار المحافظ يرى أن غاية الثورة هي تحقيق المفاهيم الإسلامية الصحيحة والتي أساسها "العمل الصالح للدنيا والآخرة"(الجمهورية، العدد30، 1962م، ص7)، بينما يرى التيار التقدمي أن أي ثورة لا تتبنى العدالة الاجتماعية كخيار استراتيجي "لا تعد ثورة تقدمية بل ولا تعتبر ثورة على الإطلاق "(الجمهورية، العدد38، 1963م، ص6) .

في حين أن هناك تيارات أخرى ترى أن الثورة لا تقف عند هدم قصر الإمام وحسب، إنما تكون ثورة ضد التخلف بكافة أشكاله وجوانبه وبناء الدولة المدنية(الجمهورية، العدد52، 1963م، ص6 : العدد104، 1964م، ص2). وهي أيضا تعني " نسف القديم بكل أشكاله وأساليبه وتصفية العناصر المناهضة ورفض أسلوب الترضية"(الجمهورية، العدد207، 1966م، ص5)، فضلا عن أنها – أي الثورة – " مجموعة من الأفكار والحقائق والتجارب يفرزها واقع اجتماعي معين يحتاج إلى تغيير شامل يعيد تركيب المجتمع على أسس إنسانية سليمة ... وليست انفعالاً عاطفياً ولا حماساً هستيرياً ولا أحلاما فردية خيالية" (الثورة، العدد248، 1968م، ص4).

هذا الإرث المثقل بالتناقض والتباين جراء الانقسام بين الفرقاء السياسيين انسحب آلياً على بقية مواضيع وقضايا التراث الفكري التي تناولتها الصحافة في العهد الجمهوري.

من أمثلة ذلك مفاهيم ورؤى الوحدة اليمنية والتي طرحت في صحف العهد الإمامي على أساس وطني وديني وجغرافي لليمن

الطبيعية،(المخلاف السليماني ونجران شمالا، وعدن والمحميات جنوبا). لكنها بعد الثورة ربطت بشعارات أيديولوجية قومية وتقدمية وديمقراطية مثل الحرية والعدالة الاجتماعية والوحدة العربية، وقد تأرجحت تلك الدعوات، مدا وجزرا، حماسا وفتورا وفق طبيعة النظام السياسي القائم في الشمال حتى تحققت في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م، وكل الرؤى والطروحات التي تناولت الوحدة اليمنية، والتراث الفكري الغزير الذي يصعب تناوله في هذا البحث، مدون ومحفوظ في صفحات الصحافة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الصحافة الجمهورية في بعض مراحلها حرمت الحزبية، كنوع من الحفاظ على الهوية الوطنية، وصوناً للأعراف والتقاليد من كل دخيل مغاير للثقافة الوطنية "نفتح أبواب بلادنا للفكر وللثقافة وللمعرفة لتأتي من أي مكان ولكننا وبصراحة نقفلها أمام الحزبية الضيقة ونعتبرها ظاهرة مرضية نضع عليها حجرا صحيا حتى تصبح فكرا وطنيا "(الثورة، العدد629، 1969م، ص4) . كما طالبت بمواءمة أهداف الثورة مع الواقع اليمني، ورفض كل ما هو غير يمني المنشأ والثقافة "إن الواقع اليمني أن تكون أهداف الثورة اليمنية نابعة من مشاعر الجماهير الشعبية كلها، وأن تكون أفكار التغيير الثوري وأساليب تطبيقها ملائمة لنفسية هذه الجماهير"(الثورة، العدد274، 1968م، ص1،3،4) .

وفيما يخص المرأة من أعراف وتقاليد وحقوق شكلت تراثا فكريا تناولته صحافة العهد الجمهوري بكثرة يمكن لنا اختصاره في بعض النماذج .

مثلا صحيفة "الجمهورية" خصصت ركنا خاصا بالمرأة تناولت فيه مختلف القضايا التراثية من أعراف وتقاليد ومطالب تحديثية وحقوقية(الجمهورية، العدد42، 1963م، ص6 : العدد1078، 1970م، ص4).

وكذلك صحيفة " الثورة" خاضت جدالا متنوعا حول الحجاب أسفر عن طرح سؤال مفاده: أي التراث ينبغي أن نحافظ عليه، وأيه يجب الخلاص منه(الثورة، العدد657، 1969م، ص4 : وما تلاها من اعداد الى العدد687، 1969، ص4).

وهناك العديد من صحف العهد الجمهوري- لا يتسع المجال لذكرها هنا- تناولت وحفظت التراث الفكري اليمني بكل تعبيراته وأنواعه.

المحور الثالث: الصحافة والتراث في جنوب الوطن:

حملت الصحافة اليمنية في جنوب الوطن، تراثا فكريا غزيرا ومتنوعا توزع بين السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

ولأن التراث السياسي زمن الاستعمار البريطاني، كان يتوافق وسياسة المستعمر، خصوصا ما تضمنته الصحافة الرسمية الناطقة باسمه والمعبرة عن سياسته وتوجهاته، فإننا سوف نتجاوز هذه الصحافة وما حملته من تراث فكري كونه غير يمني الطابع(المؤيد، 2003م، ص43)، باستثناء بعض الصحف الأهلية والحزبية التي عبرت عن بعض الاتجاهات الفكرية والثقافية كالاتجاه الإسلامي والقومي والليبرالي..الخ والتي حملت تراثا فكريا يمنيا يعبر عن تلك التيارات والاتجاهات .

وتعد صحيفة "فتاة الجزيرة" خير حامل ومحتفظ بتراث الفكر ذو التوجه الليبرالي والذي تبنته وروجت له في معظم مراحل صدورها حيث أبدت انحيازا واضحا لدول الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية، وتأثرا بثقافة تلك الدول الليبرالية(فتاة الجزيرة، العدد91، 1941م، 1 : العدد94، 1941م، ص1)، كما تبنت شعارا أكثر حرية فردية، عبر عن كنه وجوهر التراث الفكري الذي روجت له تمثل في "عدن للعدنيين"، فضلا عن اهتمامها بقضايا المرأة وتعليمها، وتبني خط الحرية الفردية والدفاع عنها، وغيرها من القضايا الحيوية التي رأت معالجتها وفق الرؤية الليبرالية لتكون بذلك رائدة في حفظ وتبني التراث الفكري لمختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية ..الخ ذات النفس والتوجه الليبرالي(الجبر، 2018م، ص237-240).

أما صحيفة "الذكري" فإنها الوعاء الذي استوعب مفردات التراث الفكري ذو النفس الإسلامي، حيث انطلقت من خلفية ثقافية إسلامية كرستها معظم مادتها الصحفية ووثقتها صفحاتها(الذكرى، العدد25، 1949م، ص1)، فقد تناولت جملة من القضايا في مختلف الصعد، لكن برؤية إسلامية تبين طبيعة التراث الفكري الذي حملته واحتفظت به، وهو في مجمله تراث فكري يمني ذو خلفية إسلامية تحدد في رؤيتها للوحدة اليمنية والوحدة الإسلامية وقضايا المرأة وعلاقتها بالتيارات اليسارية والليبرالية، وما خاضته من جدل في سبيل الدفاع عن رؤيتها ومناهضتها لكل ثقافة رأت أنها غير إسلامية. كل ذلك شكل

لديها تضخما تراثيا فكريا استوعبته صفحاتها ونضحت به مقالاتها.

ولأنها كانت دينية محافظة، بالتالي فإن ما حملته من تراث فكري ذو طابع محافظ ونكهة إسلامية، كما أبدت انسجاما مع سياسة الإمام أحمد، خاصة فيما يتعلق بالوحدة اليمنية، ورفض الدعوات التشطيرية، منطلقة في ذلك من خلفية تراثية إسلامية(الذكرى، العدد25، 1949م، ص1).

وهكذا الأمر بالنسبة لبقية صحف التيارات الفكرية المختلفة، القومية، بكل تعبيراتها، واليسارية بكل أطيافها، والإسلامية بكل اتجاهاتها، الصادرة في جنوب الوطن زمن الاستعمار البريطاني، والتي يصعب استعراض مضامينها التراثية الفكرية في هذا البحث.

لكننا اكتفينا بلمحة عامة لمجمل التراث الفكري الذي حملته، سواء قبل الاستقلال أو بعده.

فبالإضافة إلى التيار الليبرالي ومدلولاته التراثية الفكرية التي حملته وعبرت عنه فتاة الجزيرة، وكذلك التيار الإسلامي ونموذج صحيفة الذكرى، كما رأينا آنفا. ثمة تيارات فكرية أخرى زمن الاستعمار، كالقومية واليسارية وغيرها، لها تراث فكري أفصحت عنه وحفظته صحافتها الناطقة باسمها.

تمحور ذلك التراث في قضايا الاستقلال والكفاح الوطني وقضايا المجتمع والمرأة والجديد والقديم وغيرها.

فعلى صعيد الاستقلال الوطني برزت ثلاثة صيغ كل صيغة لها رؤيتها ومرجعيتها التراثية. أو قل ثلاثة مشاريع كل مشروع حمل معه تراثا فكريا معينا. مثلا مشروع "عدن للعدنيين" وما صاحبه من حِجَاج ومسوغات تضمنته متون الصحف المعبرة عنه.

وكذلك مشروع " الجنوب العربي " وما خِيضَ فيه من جدال ومبررات تناولته الصحف الناطقة باسمه.

فضلا عن الاتجاهات الأخرى، التي تقول بوحدة "اليمن الطبيعي" وما حملته صحافتها من تراث فكري لازال ماثلا في متون صفحاتها(خبارة، د.ت، ص19-21).

تلك الصحف التي تولى صوغ ملامحها كتاب يمثلون الأنماط الثقافية السائدة وقتئذ والتي تشكل مادتها الصحفية تراثا فكريا لا غنى عنه.

لقد تناولت صحف ما قبل الاستقلال موضوع تعليم المرأة ، ومشاركتها للرجل في العمل، وقضية حقوقها وواجباتها . حيث يذكر أن المرأة في عدن قد اكتسبت الكثير من العادات والتقاليد من نساء الجاليات الأجنبية، غير أنها احتفظت بعاداتها وتقاليدها العربية والإسلامية.

كما ناقشت تلك الصحف موضوع الزواج المبكر وضرورة تكافؤ الزوجين وإتباع الأعراف والتقاليد فيما يخص الزواج، وكذلك أهمية تثقيف المرأة وما يترتب عليه من صنع الرجال العظماء، وتطرقت أيضآ إلى مناقشة موضوع السفور والحجاب وما طرح حوله من رفض وتأييد واستحضار التراث الفكري المؤازر(خبارة، د.ت، ص77-82).

وفيما يخص الصراع بين الجديد والقديم فإن لكل طرف صحفه الخاصة التي استحضرت التراث المرجعي في معاركها الجدلية، الجديد المتأثر بالاتجاهات الثقافية والأدبية الحديثة، المتمرد على القيم والتقاليد المحافظة وعلى الأفكار الرجعية (= المستقبل أنموذجا).

والقديم المحافظ على القيم والتراث التقليدي، الرافض لكل وافد يرى أنه دخيل على الثقافة الإسلامية (= الذكرى أنموذجا)(خبارة، د.ت، ص53).

أما الصحافة في حضرموت فقد حملت في مراحلها الأولى تراثا فكريا ذو ملامح أدبية/ ثقافية ونزوع إصلاحي أكثر منه سياسي، وذلك تبعا لتوجه الصحافة هناك آنذاك.

ذلك التراث الذي وظِف – بطريقة أو بأخرى – بغية التنوير والتهذيب، وإصلاح حال المجتمع وتمدينه. كما أنه يحمل مضامين تراثية محلية وأخرى وافدة بفعل الإيحاء والتأثير، تجلى ذلك في محتوى صحيفتي " التهذيب" و " الإخاء ".

وإذا كانت صحف ما قبل الاستقلال قد تناولت التراث الفكري لتلك المرحلة، ومازالت صفحاتها تحتفظ به على غزارته، فإن صحف ما بعد الاستقلال تحتفظ من التراث الفكري اليمني في جنوب الوطن الشيء الكثير، قد يكون من الصعب الإلمام به في هذا البحث.

لكن واحدية معظم القضايا تجعلنا أمام ذات التراث الفكري، أو نكاد. اللهم بعض ما استجد بفعل عامل الزمن والتطور، كالثقافة الشمولية، والأممية العالمية، والبروليتاريا، والسلم

والتضامن الدوليين، والتي تضمنتها صفحات صحيفتي " ١٤ أكتوبر" و " الثوري" وكل الصحف المجايلة المختلفة والمتنوعة(14 أكتوبر، اعداد مختلفة : الثوري، اعداد مختلفة).

الخاتمة:

خرج هذا البحث بجملة من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

- ثمة اتجاهات ومفاهيم متنوعة حول التراث الفكري توزعت بين المحافظ التقليدي، وبين المنفتح المطالب بالتجديد والتحديث، وثالث يرى التوافقية.
- إن التراث الفكري اليمني تراث بشري، تراكم وفق طغيان العادة والتقاليد، وليس فيه مقدس.
- إن الصحافة اليمنية، بكل أطيافها وتعبيراتها، تحتفظ بإرث كبير من التراث الفكري اليمني لمختلف المراحل التاريخية.
- يتضح من خلال تصفح الصحافة في شمال الوطن في عهد الإمامة أن الصحافة الرسمية كانت أغزر تناولا للتراث الفكري المدافع عن وحدة الوطن (اليمن الطبيعية)وأكثر حماسا لوحدة الوطن على عكس صحف المعارضة التي أبدت تفاعلا لوحدة الشعب .
- إن قضايا التراث الفكري اليمني تتجدد بشكل دائم ومتواصل، وإن بقوالب وصور مختلفة .
- تنوع التراث الفكري اليمني بين السياسي والاجتماعي والثقافي، وبين المحلي الوطني والوافد العالمي.
- ثمة تثاقف وتأثر حصلت للتراث الفكري اليمني، مقابل احتفاظه بخصوصية مميزة.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- باصديق، حسين. (1995م). في التراث الشعبي اليمني. صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- موسوعة يوكيبيديا. الشبكة العنكبوتية.
- الجابري، محمد. (1990م). التراث والحداثة، دراسات ومناقشات. (ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- العودي، حمود. (1986م). التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية، دراسة تطبيقية على المجتمع اليمني. بيروت: دار العودة للنشر.
- الجبر، امين. (2018م). الصحافة والسلطة في اليمن المعاصر، الاتجاهات الفكرية والسياسية 1918–1962م. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- المتوكل، محمد. (1983م). الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها. د.م: د.د.
- خبارة، عبدالرحمن. (د.ت). نشوء وتطور الصحافة في عدن، ١٩٣٧–١٩٦٧م. د.م: شركة الأمل للطباعة والنشر.
- المؤيد، عبدالوهاب. (2003م). موسوعة الصحافة اليمنية. صنعاء: نقابة الصحفيين اليمنيين.

الصحف:

- الحكمة، مجلة. العدد١٢. السنة الأولى، المجلد الأول، شوال 1358،نوفبر/ديسمبر 1939م.
- صوت اليمن، صحيفة. العدد ١. ١٩٤٦م.
- صوت اليمن، صحيفة. العدد ٨. ١٩٤٦م.
- صوت اليمن، صحيفة. العدد ٦٨. ١٩٤٨م. اعداد مختلفة.
- الطليعة، صحيفة. العدد١. ١٩٥٩م.
- الطليعة، صحيفة. العدد٢. ١٩٥٩م.
- الطليعة، صحيفة. العدد٥. ١٩٥٩م.
- النصر، صحيفة. العدد ٤. ١٩٥٠م.
- النصر، صحيفة. العدد ٤٩. ١٩٥٣م. اعداد مختلفة.
- سبأ، صحيفة. العدد ٩٧. ١٩٥٥م.
- سبأ، صحيفة. العدد١٠٧. ١٩٥٦م. اعداد مختلفة.
- الإيمان، صحيفة. العدد ٢٢. ١٣٤٧هـ. اعداد مختلفة.
- الحكمة، مجلة. العدد ٢٧٤. ١٩٦٨م. اعداد مختلفة.
- الجمهورية، صحيفة. العدد ٤٢. ١٩٦٣م.
- الجمهورية، صحيفة. العدد ١٠٧٨. ١٩٧٠م.
- الجمهورية، صحيفة. العدد٧٠. ١٩٦٣م. اعداد مختلفة.

- الثورة، صحيفة. العدد ٦٥٧. ١٩٦٩م. وما تلها من اعداد.
- فتاة الجزيرة، صحيفة. العدد٩١. السنة الثانية، ٥ أكتوبر ١٩٤١م.
- فتاة الجزيرة، صحيفة. العدد٩٤. 1941م.
- الذكرى، صحيفة. العدد٢٥. السنة الأولى، ٢٢إبريل ١٩٤٩م.
- ١٤ أكتوبر، صحيفة. أعداد مختلفة.
- الثوري، صحيفة. أعداد مختلفة.